

# شرح كتاب #الأدب\_المفرد للبخاري المجلس الثامن والعشرون

## | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول بيتداً مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله الرحمن الرحيم. آآ نبدأ بالمجلس الثاني - [00:00:00](#)

مجالس شرح لدى المفرد في هذا اليوم المبارك الرابع عشر من شهر رجب المحرم من عام تسعة وثلاثين واربعة مئة والى من الهجرة تفضل ابو محمد عن ابي هريرة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم قال - [00:00:20](#)

كالمجاهد ابو محمد عندك المجاهدين ولك المجاهد؟ الجمع طيب آآ اهل الحديث آآ اخرج المصنف رحمه الله في صحيحه وكذلك الامام مسلم والنسائي والترمذي اه وابن ماجه واحمد كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وبعضهم مقارب - [00:00:50](#)

كل اللفظ لا مطابق له. قال رحمه الله من باب فضل من يعول يتيماً. والمقصود بالاعالة هنا القيام على شأنه بالنفقة والتربية والرعاية. قوله هنا الارملة الارملة في الا شهر من كلام العلماء هي التي مات عنها زوجها. وانما سميت - [00:01:20](#)

كما قالوا لذهاب زاده. وفقدتها كاسيها. ومن كان عيشها صالحا به ولهذا العرب تعرف الارمال بانه قلة الزاد او ذهابه. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين اني لاعرف او قال ان الاشعريين الذين قدموا من اليمن جماعة ابي موسى عبد الله بن قيس رضي الله عنه - [00:01:50](#)

ان الاشعريين اذا ارموا يعني قل زادهم في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب فاقتسموه بينهم بالسوية. فهم مني وانا منهم. فهم مني وانا - [00:02:20](#)

ما منه وهذا كله من الثناء على الايثار. بالقوت عند قلته وذاك حتى يحفظوا ماء وجوه المساكين. وليواسي الغني الفقير. بدلا من ان يقولوا يلا يا الفقير تعال ونعطيك من عندنا شيئا او كذا لا يقولون تعالوا الي عنده فضل زاد ضوعه في هذا الثوب ثم يلا - [00:02:40](#)

كل واحد يقتسم نصيبه بحسب كل واحد يقتسم نصيبه. ولا شك ان هذا غاية ما يكون من الكرم وغاية ما يكون من حفظ ماء الوجوه فهذا وجه الثناء عليهم هذا الفعل. وقوله هنا الساعي على الارملة والمسكين قال - [00:03:10](#)

والمساكين عفوا الساعي المقصود به الكاسب من السعي. قال الله عز وجل فاذا قضيت الصلاة ها آآ اه نعم قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا. قال الله تعالى هو الذي خلق لكم هو الذي جعلكم الارض لدولا - [00:03:30](#)

فامشوا في مناكبها. المشي هذا هو السعي. المشي هذا هو السعي. فيكسب ويسعى في طلب الرزق له ولهؤلاء. وهذا لا شك انه عمل عظيم. واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يشبه هؤلاء الساعين في حوائج الارامل والمسكين بالمجاهد في سبيل الله - [00:03:50](#)

الذي هو في اعلى المراتب ويشبهه بالذي يصوم النهار ويقوم الليل ماذا بقي من خصال الخير؟ ولهذا ابن بطال له كلمة الحقيقة رائعة جدا في تعليقي على هذا الحديث فيقول من عجز عن الجهاد في سبيل الله وعن قيام الليل وصيام - [00:04:20](#)

فليعمل بهذا الحديث. وليسعى على الارامل والمسكين. ليحشر يوم القيامة في جملة المجاهدين في سبيل الله دون ان يخطو في ذلك خطوة. او ينفق درهما او يلقي عدوا يرتاع بلقائه. او ليحشر في زمرة الصائمين والقائمين - [00:04:40](#)

وينال درجاتهم وهو طاعم نهاره نائم الليل ايام حياته. فينبغي لكل مؤمن ان يحرص على هذه التجارة التي لا تبور ويسعى على ارملة او مسكين لوجه الله تعالى فيربح في تجارته درجات المجاهدين. والصائمين - [00:05:00](#)

والقائمين من غير تعب ولا نصب. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فان قلت ما السر يعني هذا الفضل العظيم الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الساعين يعني - [00:05:20](#)

السر في هذا الثواب العظيم مع انه يبدو لنا لاول وهلة يعني لو احيل الامر الى تقديرنا ان هناك اعمال اعظم من هذا العمل ها؟ هي اولى بهذا الثواب. ونحن لا نقول هذا اعتراضا لا. لكن نقوله من باب ايش؟ التساؤل العلمي - [00:05:40](#)

الجواب عن ذلك ان يقال كما قال بعض اهل العلم رحمهم الله تعالى لان القيام على المرأة بما يصلحها ويحفظها ويصونها لا يتصور الدوام عليه الا مع صبر عظيم ومجاهدة للنفس والشيطان - [00:06:00](#)

لاحظوا هذا صبر عظيم ومجاهدة للصبر للنفس والشيطان. الصبر واضح لكن كيف مجاهدا لنفس الشيطان؟ هذه المرأة اه قد تكون فقدت من؟ كاسبها وعائلها. فقد يحسن الانسان لغرض دنيوي. او لقصد - [00:06:20](#)

عاجل او نحو ذلك. ليس له ارب شرعي او قصد ناصح صادق. فينخرم عليها الاجر من هذه الجهة لكن ان يصبر وقد تكون هذه سنوات يا اخوان من سنة سنة ولا سنتين. قد يحتاج ان يراها عشرين وخمسة وعشرين وثلاثين سنة - [00:06:40](#)

وهذا كما قال ابن بطال رحمه الله وغيره من العلماء ذلك فضل الله في من يشاء ولا يعرف ما ما معنى مكابدة او الصبر على رعاية هؤلاء الا من ابتلي بهم. اليتيم قد يكبر ولا لا؟ يعني قد يكون عمره - [00:07:00](#)

الان عشر سنوات سبع سنوات ست سبع سنوات وقد بلغ او حتى عشر سنوات وبيرصن الرشد وقد يكون اليتيم ذا مال ايضا فيقفل الولي بشأن المال فقط يكون دوره دور توزيع هذا المال وترشيد الانفاق. لكن ان ترعى ارملة قد يكون مات زوجها وهي - [00:07:20](#)

شابة وقد لا يكون لها رغبة في الزواج بعده. ويكون مع الارملة ايتام. ثم تتكفل بها وتصبر على ذلك كم عشرين خمسطعشر سنة اكثر من ذلك؟ هذا لا يقوى عليه الا من اراد الله سبحانه وتعالى به خيرا وفضله - [00:07:40](#)

بهذا يتبين وجه هذا الثواب العظيم وهو على كل حال محض فضل الله عز وجل. وجوده وكرمه سبحانه سبحانه وبحمده الحديث فيه فوائد غير ما تقدم من فضل السعي على الارملة والمسكين - [00:08:00](#)

فيه بيان او فيه فضيلة هذه الاعمال الثلاثة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ثوابا لمن سعى وهي الجهاد في سبيل الله عز وجل. صيام النهار وقيام الليل. ومن اه فوائد - [00:08:20](#)

ايضا من فوائده ان ذكر الثواب على الاعمال الصالحة لا ينقص من اجر استشعارها لا ينقص الاجر عند استشعارها وطلبها. يعني الانسان حينما يسعى وفي ذهنه بعض الثمرات الدنيوية او - [00:08:40](#)

التي ذكرها الشرع فان هذا لا ينقص من اجره. مثل هذا قد يكون اجر اخروي لكن مثل قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان ينسأ له في اثره ويبسط له في رزقه فليصل رحمه. لو ان الانسان وصل الرحم طاعة لله عز وجل - [00:09:00](#)

مع استشعار هذه الاجور والفضائل الدنيا والمعجلة فانه لا ينقص ذلك من اجره. ولو كانت هذه تنقص الاجور لنبه النبي صلى الله عليه وسلم عليها. ولهذا تجد نوح وغيره من الانبياء تجدهم يذكرون اقوامهم بفضيلة - [00:09:20](#)

في الاستغفار فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. هذه الثمرة الاخوية. لكن انظر كم ذكر الله تعالى من فضائل دنيوية. يرسل السماء عليكم مدرا يمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. وهود يقول يزدكم قوة الى قوتكم. وغير ذلك من الفوائد. وما ذاك - [00:09:40](#)

الا لان النفوس جبلت على ماذا؟ على الثواب المعجب. الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟ ولهذا كثر في القرآن ذكر بركات الطاعات المعجل الطاعات للعاجل فضلا عن الآجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لكفرنا - [00:10:00](#)

عنهم سيئاتهم. اه اه لو لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. وقال الله تعالى ولو ان اهل الكتاب اقاموا التوراة وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. وهذا الذي اريد ان اصل اليه مما يحسن بالداعية الى - [00:10:20](#)

الله عز وجل وطالب العلم عندما يعظ او يذكر الناس بالخير ان يذكر لهم ما امكن من الاجور الثابتة في القرآن والسنة فان ان النفوس

جبلت على حب العاجل. جبلت على حب العاجل. فما دام انه شئيه ثابت شرعا فليقل وليذكر - [00:10:40](#)

اه السؤال الذي اريد ان اسألکم اياه يا فاضل المؤلف يقول باب فضل من يعول يتيما اين ذكر اليتيم في حديث الباب؟ اين ذكر

اليتيم؟ في حديث الباب ما فيه نص على اليتيم. ها ابو يوسف. احسنت - [00:11:00](#)

داخل في جملة ماذا؟ في كلمة المساكين. فقد يكون مسكينا وقد يكون فقد يكون مسكينا آآ وقريبا ايضا من من المساكين الاقارب

الذين يصدق عليهم وصف اليتيم. فهو ممن مات ابوه صغيرا وهو صغير - [00:11:30](#)

وايضا لا مال له. فصدق عليه وصف المسكنة واليتيم. وهذا من اه دقيق اه تبويب الامام رحمه الله. تفضلي يا اميرة حدثني عبد الله بن

ابي صلى الله عليه وسلم - [00:11:50](#)

ثم قامت النبي صلى الله عليه وسلم من النار عبد الرحمن من؟ يلي نعم. من يلي. النسخة اللي عندك اه بالبلاء تكون من بولي اجل. لان

في بعض الالفاظ من ابتلي بشئيه من هذه البنات وبعضها من بلي. من الابتلاء او البلاء. نعم - [00:12:20](#)

نعم. اه المؤلف رحمه الله لاحظوا في تبويبه الذي قبل قليل قال فضل من يعول يتيما. ثم في هذا الباب خصه بمن يعول يتيما ايش؟

له وسيأتي في الباب الذي بعده باب من يعول يتيما لي او من ابويه. فهو ذكر اولا - [00:13:00](#)

فضل اعالة اليتيم بشكل عام ثم خصه بمن ابتلي بيتيم له ثم بمن ابتلي بيتيم لكن ليس واجبا عليه ان ان ينفق عليه شرعا بموجب

الابوة. ولكن قد يكون من باب رعايته لحق القرابة. قد يكون يتيما وهو اخوه - [00:13:30](#)

قد يكون اخاه من ابيه او من امه او شقيقا واضح؟ طيب هنا قال المصنف رحمه الله ذكرها هذا الحديث وهو عنده في صحيح

البخاري وكذلك ايضا عند مسلم بلفظ من ابتلي وكذلك عند الترمذي واحمد - [00:13:50](#)

كلهم من حديث عائشة. وهذه القصة جاء آآ يعني عرضنا لها في مجالس سابقة ذكرها المصنف رحمه الله لكن الشاهد من هنا من هذا

الحديث ان المؤلف اورده في سياق رعاية اليتيم بينما هناك في الباب السابق الذي مر معنا - [00:14:10](#)

المجلس الماضي او الذي قبله في فضلها رعاية البنات والصبر على تربيتهن. فاذا كانت بنت ویتيمة فالاجر اعظم. لمن صدق مع الله

عز وجل. فقال من يلي هذا لفظ وقوله من يلي من - [00:14:30](#)

ولاية ومن قال من ابتلي او بلي نعم فيكون من الابتلاء. وقد غضبت علينا بعض النساء حينما ها قلت مرة دون ان اذكر هذا الحديث

ولكن قلت من ابتلي بهذه البنات او شئيه من هذه البنات قال كيف تسمين ابتلاء - [00:14:50](#)

ابتلاء فقلت لهم هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا. جزاهم الله خير. يعني تسليما لقول النبي صلى الله عليه وسلم. لكن اه

انا لا ادري والمقصود من الابتلاء هنا ليس ذما لهن لا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيئته - [00:15:10](#)

كانت حديثة عهد بجاهلية. تعتبر البنت والمرأة عبئا. وثقلا. وما زال الناس الى وقت قريب ولا زال بعضهم ما زال فيه ايش؟ رواسب

جاهلية حتى الان عاد. يرون ان البنت عبئها اكبر. اه لا من جهة - [00:15:30](#)

مصاريق النفقات والخوف عليها من اه يعني العبث بعرضها وو الى اخره. ويرجون الولد للكسب والنفقة فاذا ابتلوا بولد اعمى وهذا

موجود ترى. اذا ابتلوا بولد اعمى ضاقت صدورهم. لانه سيكون عبئا عليهم اكثر من البنت - [00:15:50](#)

لان الولد كما قلت يرجى ان يكون كاسبا اذا بلغ مبلغ الرجال. فاذا كان كفيفا ها الى ان ينفق عليه ويتعب. وفي هذه القصة مشهورة

ذكرها الصفي في كتابه نكت الهميان. في اخبار العميان - [00:16:10](#)

وهي ان رجلا مات وخلف صغارا فحضر صغاره عند المقبرة وكانوا يبكون فقال لهم احد الذين في المقبرة اي وهم على القبر من لنا

بعدك يا ابتي؟ من لنا بعدك يا ابتي - [00:16:30](#)

فقال لكم الذي كان لابي بكر. من هو ابو بكر هذا؟ هذا رجل تزوج امرأة وكانوا على فقر شديد. فرزق بنت ثم رزق بعدها بولد. ففرح

بهذا الولد فرحا عظيما. ثم اكتشف - [00:16:50](#)

كأنه ايش؟ اعمى. فضاقت صدره جدا. فلما كبر في السن قليلا والولد ميز بدأ يعرف الخطاب ويرد الجواب ويفهم الكلام. فسمع يوما اباه

يتحدث الى امه. ويقول البنت بلغت مبلغ النساء وكذا. وانا قد كبرت. وهذا الولد اعمى. ملنا وملنا وملنا. فبدأ - [00:17:10](#)

يفكر بقضية الرزق اصبحت عنده هم. وخوف على البنت من ان تبتذل. هذا الولد الصغير كعادة ذهب به الى الكتاب. يتعلم القرآن. فتعلم. فلما بلغ سبع سنوات كان انا من اميز طلاب الكتاتيب. واحسنهم صوتا. فبدأ السلطان كعادة السلاطين الى وقت قريب -

00:17:40

في البحث عن امام يصلي بنسائه. ويكون هذا الامام من؟ اعمى. ويحرصون على ان لا يكون بالغاً ايضاً. لتلافي العبث بالمحارم. فبدأ رسول السلطان يطوف على الكتاتيب ويبحث عن افضل آآ شاب يصلح لهذه المهمة فقالوا عندنا فلان هذا الاعمى - 00:18:10 فلما جيب به الى امرأة السلطان وقالت اقرأ علي يا بني فاعجبت بصوته جدا. قالت من انت قال انا فلان ابن فلان وش وضعكم؟ والله كيت وكيت وكيت. فذكر لها من فقرهم الكثير. فقالت ما رزق ابيك؟ يعني ايش - 00:18:40

قال يعني تسبب وكذا. فقالت خذ هذه الف دينار. الف دينار يعني عشرة الاف درهم. قوت سنتين او ثلاث اللي ابيها بالسابق وخذ هذه الكسوة لامك. في رمضان وهذي كسوة العيد. واغرقتة بالمال. هذا قبل ما يبدأ يصلي بهم - 00:19:00 فلما رجع اليهم تعجبوا من هذا الرزق الذي جاء عن طريق هذا الاعمى. هذا الغلام الاعمى الذي كانوا يظنون انه ايش؟ عبء عليهم. فلما يعني رأوا ما رأوا ما رأوا تذكروا قصتهم يوم ان تحدثوا في تلك الليلة من يرزق ابا بكر - 00:19:20

من يرزق ابا بكر؟ هذا الغلام الصغير. رزقه الذي رزق الحية التي كانت على رأس النخلة فكان عصفور يأتي ويضع الطعام في فمها. لا تقلق من قضية الرزق. وهؤلاء الايتام الصغار بالمناسبة عدد كبير منهم - 00:19:50

هم اصبحوا مؤثراً في العالم ورأس هؤلاء وخيرهم وافضلهم ومقدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن رسول الله الله وتعالى صنعه على عينه. لكن في العالم اليوم من العلماء من كانوا ايتاما. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي نشأ يتيماً. فكفى - 00:20:10 زوجة ابيه رحمة الله عليهم اجمعين. فانت او انت ايتها الاخت اه ممن يسمع او يتابع الان قد يبتلى الانسان منكم بايتام. فلا تقلق من جهة الرزق ابداً. لانهم قبل ان يخلقوا قبل - 00:20:30

لم يخرجوا الى الدنيا ضمن الله رزقهم. ومرة من المرات احد يقول احد طلاب العلم جئت اخبر امي بوفاة اخي وكنت قلقاً كيف اوصل لها الخبر. لاني اعرف انها ستقلق على صغاره. فتوقف - 00:20:50

هذا السؤال فوق. قالت من لاولاده كذا وهي تبكي؟ فقال لها يا امه انما كان ابوهم ها لم يكن ابوهم رزاقاً. وانما كان ابوهم يجلب ايش؟ رزقهم. فرزقهم الذي كتب لهم ها - 00:21:10

محفوظ ولا مو محفوظ؟ مضمون مكتوب مكتوب. حبة رز واحدة كتبت لهم لم تذهب. طيب ما دور الاب؟ الاب فقط يذهب يمين ويسار ويتوظف ويشغل ويتاجر عشان يجيب الرزق اللي مكتوب لهم. لكن يموت الاب يحيا الاب لا علاقة لهذا - 00:21:30 بالرزق واعرف شخصياً اناسا كانوا في حياة والدهم اقرب الى المسكنة او الفقر فلما مات ابوهم زاد رزقهم. هو رزقهم في الواقع لكن في نظرنا نحن تحسنت احوالهم اكثر مما يوم كان ابوهم ايش؟ على قيد الحياة - 00:21:50

هذه نقاط فقط اشير اليها لان من الناس من مع يقينه بقضية الرزق والقدر وكذا كلمات الاربعة التي الملك لكن حقيقة عند المحك ها تتبين الفروق في اليقين. تتبين الفروق في اليقين - 00:22:10

ولهذا من المشهور عند نساء السلف رحمة الله عليهم ان زوجها اذا اراد ان يتغرب بطلب الرزق فتوصيه وتقول اتق الله فينا. اتق الله فينا. فانت غائب وانا غائبة. انا مسئولة ان احفظك بالغيب لكن - 00:22:30

انت احفظني في الغيب. حتى ان احداهن ودعت زوجها الذي دخل بها من ايام قريبة. كيف تودعيه زوجك يطلب الرزق وانت حديثة عهد بعرس. من يرزقك؟ قالت لم اعهد فلان الرزاقا - 00:22:50

لما عادوا رزاقاً انما اعرفه ايش؟ جانباً لرزقي فقط. والله المستعان. طيب. يقول هنا باب فرض من يعول يتيماً له. قد يقول قائل هذا عجب. اليس الانسان مسئولاً عن نفقة اولاده - 00:23:10

الجواب بلى لكن احياناً تبتلى المرأة بايتام وليس لها نفقة. فتضطر يعني ليس عندها نفقة والاب قد مات ولم يخلف ايش؟ مالا. فتضطر هي ان تسعى بنفسها لجلب ماذا؟ رزق اولادها. فمع - 00:23:30

انها ملزومة شرعا بهذا حسب قدرتها لان الله عز وجل يقول وعلى المولود له رزقهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها. لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده. وعلى الوارث مثل ذلك. فكما ان الام - [00:23:50](#)

فعليها ايش؟ مثل ذلك بقدر ما تستطيع. ومع كون هذا امرا فطريا فان الام عندها من الدوافع للبحث عن نفقة اولادها اعظم مما عند الاب احيانا. ومع ذلك لتتاب هذا الثواب العظيم. على ولاية البنات ورعايتهن - [00:24:10](#)

والاحسان اليهن ليكن سترا لها من النار. ليكن سترا لها من النار اخوات اللاتي يعني زعلن علينا شوي يوم قلنا من ابتلي نقول لهن هذا الفضل ذكر لكن ولم يذكر للاولاد - [00:24:30](#)

للفنايل. لم؟ لان الابن بمجرد ما يبلغ مبلغ الرجال في الغالب انه يسعى لنفسه. يسعى لنفسه وامره اسهل في طلب الرزق. لكن البنت مهما كبرت هي بحاجة خاصة الى وقت قريب قبل ان تأتي الوظائف ومن الوظائف. تحتاج من يعولها - [00:24:50](#)

تحتاج من يرعاها وهي قد تحتاج الى قدر زائد ايضا من الحنان. والحنان هذا ترى والجوانب العاطفية ذي ترى مهمة جدا. رعاها شارع رعاية عظيمة لا تظن انها سهلة. لا تقل اهمية عن الجانب المالي. فنقول لا تقلقن فان هذا الخطاب ليس لكن - [00:25:10](#)

انما لمن يعولكن ويرعكن فيقال ان هذا من الابتلاء والابتلاء نوعان. ونبلوكم ايش ها بالشر والخير. والخير. كان هذا من الابتلاء بالشر ام من بالخير؟ بالخير. دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الثواب - [00:25:30](#)

في رعاية كن تفضل حدثني عن صفوانه ابو محمد صفوان. ممنوع من الصرف. عن صفوان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فطلب فطلب يتيمه فجاءه حدثنا حدثني رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال - [00:25:50](#)

حدثنا موسى قال نعم آ هذا الباب هو الباب الثالث من الابواب المتعلقة بفضل عين او عين نعم حول الايتام او عائلة او اعالة الايتام. وهنا نلاحظ ان المؤلف انتقل كما قلنا بهذا الانتقام فظل الاعانة العامة ثم فظل - [00:27:20](#)

من ابتلي بولد بولد او بنت ثم بفضل من يعول يتيما من ابويه وصدر هذا الباب بحديث في اه والد ام سعيد بنت مرة الفهرية. وهذا الحديث في اسناده انيسة وهي مجهولة - [00:28:00](#)

الحال وكذلك ام سعيد هذه مجهولة كما قال الذهبي في الميزان ولكن متن هذا الحديث ثابت في الصحيحين من حديث سهل بن سعد وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله بعد حديثين برقم مئة وخمسة وثلاثين لكن كالعادة - [00:28:20](#)

نبين نحن حال السند ثم نبين حال المتن. فالسند هذا ضعيف ولكن متنه ثابت في الصحيحين في الحديث رقم مئة وخمس وثلاثين. اه يقول هنا انا اي النبي عليه الصلاة والسلام وكافل اليتيم في الجنة - [00:28:40](#)

كهايتين او كهذه من هذه. يقول الراوي وهو سفيان ابن عيينة يقول عفوا اللي هو عبد الله بن محمد هذا شك سفيان في الوسطى والتي الابهام شك في الوسطى والتي تلي الابهام. بينما في حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما قال و اشار - [00:29:00](#)

باصبعيه السبابة والوسطى بدون شك. فتحمل هذه على هذه. وتحمل هذه على هذا فيكون هكذا. قل انا وكافل يتيم كهاتين من تقاربهما اي تقاربهما اي ان هذا الكافر ثوابه في الجنة ثوابه في - [00:29:20](#)

ثوابه في الجنة او قربه من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة كقرب السبابة من ماذا؟ من الوسطى المقصود بالكفالة هنا بالكفالة هنا ضم اليتيم الى الشخص بحيث يرعاه حسيا - [00:29:40](#)

ومعنويا ماليا وعاطفيا. وقد فتشت في كلام ائمة اللغة تحرير مسألة الكفالة التي كثر الحديث عنها. في هذا الوقت وذلك لان كثير من الجمعيات الخيرية والهيئات العالمية تطرح ما يعرف بمشروع كفالة اليتيم. بحيث تقول يا فلان - [00:30:00](#)

ادفع مئة ريال شهريا او مئتين ريال شهريا. بحيث تكفل يتيما. وهذا من حيث المعنى اللغوي. والمعنى الشرعي ليس هو الكفالة الشرعية التي جاءت بها النصوص على النحو الاكمل. لان الكفالة هي الضم. هي الضم - [00:30:30](#)

ولهذا لما ذكر الله تعالى مريم وزكريا قال ايش؟ وكفلها زكريا. كفلها زكريا. فكان عليه الصلاة والسلام يرعاها ويحوظها باهتمامه. وهكذا اذا فتشت في كلام ائمة اللغة وكلام الفقهاء وجدت ان هذا هو المقصود - [00:30:50](#)

بالكفالة. اما الذي يطرح اليوم اه من طلب الكفالة فهو في الواقع مشاركة في النفقة مشاركة في النفقة ونحن نتفق ولا نختلف بان هذا

يؤجر عليه الانسان ويثاب لكنه لا يسمى الكفالة - [00:31:10](#)

لا يسمى كفالة بالمعنى الشرعي. وهذا اختيار شيخنا العلامة العثيمين رحمه الله تعالى. وقد يعني اه كثر كلام الناس في هذا خصوصا بعد انتشار فتوى شيخنا قديما فحاولت ان اجد ما يدل على ان مجرد دفع - [00:31:30](#)

مصروف شهري لليتيم الى جهة خيرية سواء داخل المملكة او خارجها انه يسمى كفالة فلن اجد شيئا يساعد على هذا لا لغة ولا شرعا لكن يقال ان دفع المال هذا فيه نوع مشاركة في ماذا؟ في كفالته. نوع مشاركة في كفالته - [00:31:50](#)

لكن الكفالة الحقيقية هي الضم. وان يكون الولد مخالطا. ولهذا الله سبحانه وتعالى لما ذكر الايتام في سورة البقرة ويسألونك عن الايتام قل اصلح لهم خيرا. ها وان تخالطوهم فاخوانكم. والسبب ان بعض - [00:32:10](#)

الصحابة كان يتخرج من الاكل ها من ان يكون ان يأكل من مال شارك فيه اليتيم بحيث اذ يخشى ان يكون اكل اكثر من المقدار او اقل من المقدار. فرفع الله عز وجل الحرج فقال وان تخالطوهم في فاخوانكم - [00:32:30](#)

والله يعلم المفسد ايش؟ من المصلح. من الذي يقصد العبث بمال اليتيم؟ او الذي يقصد ايش؟ الحفاظ عليه. فالكفالة قائمة على هذا ونحن لا يفهم من كلامنا هذا التزهيد في دفع هذه الاشتراكات او اعانة الجمعيات عليها لا لكن من باب - [00:32:50](#)

تحرير مصطلح الكفالة فقط. والا فلا يختلف احد ان من ساهم ودعم الجمعيات جمعية الايتام جمعية البر وقال هذه اموال انا لا استطيع ان اضم اليتيم عندي في البيت. جيد ولا استطيع ان اتولاه بالرعاية. وربما يكون هذا - [00:33:10](#)

ممن جمع الله عليه اليتيم من جهتين. من جهة يعني نقول يتم اخر يعني ما نقول اليتيم اللغة قوي لكن مجهولي النسب هؤلاء. الذين تتولاهم كفالة الايتام احيانا. فهؤلاء قد يكون الوضع بالنسبة لهم اشد واصعب - [00:33:30](#)

فقد يقول بعضهم انا لا ارغب ان اضم او لا استطيع ان اضم لسبب او لآخر. ولكنني استطيع ان ادفع مالا. وهذا لا شك انه من تفريج الكروب وفي فضائل عظيمة وكل شيء لا نختلف على هذا. انما المقصد تحرير لفظ ايش؟ كفالة اليتيم. هل هذا داخل في الكفالة ام لا؟

الذي - [00:33:50](#)

اظهر لي انه لا يسمى كفالة حتى يضمه ايش؟ اليه في بيته. وآآ القرعة ولهذا القرعة التي وقعت لذكريا وما كنت لديهم ها اذ يلقون اقلامهم ايهم ايش؟ يكفل مريم يعني يضمها ويجعلها - [00:34:10](#)

عنده ويرعاها. اذا تبين هذا فان نقول ان قوله عليه الصلاة والسلام هنا انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين على عظيم فضل كفالة الايتام. لان الانسان لا يصبر على كفالة يتيم الا وهو يرجو الثواب والاجر - [00:34:30](#)

فان كان اليتيم قريبا كان الاجر فيه اعظم. لانه تتحقق به الكفالة وتتحقق به صلة الرحم. وهذا وجه او عفوا تبويب البخاري على احاديث الباب التي ساقها ها هما. لكن من هو اليتيم هنا؟ اليتيم اليتيم - [00:34:50](#)

في الناس يعني في الادميين هو الذي فقد اباه قبل البلوغ. في عرفنا في اللسان يسمون حتى الذي فقد امه يتيما وهذا ليس يتيما شرعا. اليتيم شرعا هو الذي يفقد اباه قبل البلوغ. طيب الحيوان الذي يفقد امه - [00:35:10](#)

وليس اباه قبل البلوغ ماذا يسمى؟ لطيفا. يسمى اللطيم. هذا من الفروق بين اليتيم وبين وايضا من الفروق ان اليتيم في الحيوانات هو بفقد الام. لا يفقد من؟ الاب والسبب واوضح. فان - [00:35:30](#)

الحيوان هذا يفقد ماذا؟ يفقد تغذيته تماما. اما الرزق فكلنا الارض مفتوحة كل يأكل من رزقه كل يأكل من رزقها. فالاب عادة لا يأتي او الذكر. يعني لا يأتي بطعامه وكذا الى صغاره. بل يتركهم يأكلون مثله في - [00:35:50](#)

ارض كذلك الطيور تسبح في الفضاء. آآ قال الحافظ العراقي آآ مبينا الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة او شبهت منزلته في الجنة بالقرب من النبي صلى الله عليه وسلم او من منزلة - [00:36:10](#)

قال رحمه الله لكون النبي صلى الله عليه وسلم شأنه ان يبعث الى قوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافرا الى لهم ومعلما ومرشدا. وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل امر دينه. بل ولا دنياه ويرشده - [00:36:30](#)

ويحسن ادبه فظهرت مناسبة ذلك. وابن بطال ايضا له تعليق رائع على هذا الحديث كتعليقه السابق لكنه اقصر. فيقول حق كن على

كل من سمع هذا الحديث ان يرغب في العمل به. ليكون رفيقا للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:50](#)  
ولجماعة النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين. ولا منزلة عند الله في الاخرة افضل من مرافقة الانبياء. افضل من مرافقة  
الانبياء. نعم. وهذا الحديث يعني اه دال على اه فضل الكفالة بشكل واضح. وان - [00:37:10](#)  
حسن الخلافة للابوين والرحمة بالصغير مقصود عظيم من مقاصد الشريعة. اما الحديث الثاني او الاثر الثاني فيه اه يعني ما يعني  
يشعر بان القصة مرسلة وهذي احد صيغ الارسال في الاثار والاسانيد. فالراوي يقول هنا عن الحسن ان يتيما كان يحضر. فالحسن  
يقص - [00:37:30](#)

قصة تقع لابن عمر. فظاهر هذه القصة ارساء. لكن ثبت في الصحيح ان عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان لا يأكل طعاما الا  
ان يؤتى بمسكين يأكل معه - [00:38:00](#)

فالحسن هنا يقول ان يتيما كان يحضر طعام ابن عمر. فدعا بطعام ذات يوم فطلب يتيمه فلم يجد. لان ابن عمر لا يقبل لن يأكل الا  
ومعه مسكين. يتيم مسكين. الروايات يفسر بعضها بعضا. فجاء بعدما فرغ ابن عمر فدعا - [00:38:20](#)  
له ابن عمر بطعام لم يكن عندهم. فجاءه بسويق وعسل يعني ايش؟ آآ افضل من الطعام الذي كان يأكله سويق وعسل والمسكين يتيم  
فقال دونك هذا يعني تفضل كل. فوالله ما غبنت كل. - [00:38:40](#)

يعني والله ما نقصناك. جنناك بطعام كالذي نأكل او افضل. فقال له الحسن يقول الحسن وابن عمر والله ما غبن الغبن هو النقص. فكأنه  
يقول الحسن يثني على صنيع ابن عمر ويقول والله ما غبن ابن عمر الذي يبذل هذا الطعام - [00:39:00](#)

اخر في وقتهم لغلام مسكين يتيم يكفيه ربع هذا الاكل. فيقول والله مو غبن وصدق. لماذا لم يغبن؟ او لا لم يكن لان ما ينفق على  
هؤلاء عند الله سبحانه وتعالى محسوب لا يضيع ابدا. الحديث الذي بعده تقدم التعليق عليه ولكن - [00:39:20](#)

للافادة فهذا الحديث في الصحيحين اخرجه المؤلف في البخاري واخرجه آآ كذلك ايضا آآ ابو داود والترمذي واحمد. آآ عفوا اخرجه  
البخاري فقط لم يخرج مسلم. هذا من افراد البخاري. نعم. الحديث الذي بعده او الاثر الذي بعده في اسناده - [00:39:40](#)

علاء بن خالد بن وردان وهذا الراوي مقبول حيث يتابع ولكنه لم يتابع لكن صحفي بخاري عن نافع قال كان ابن عمر لا يأكل حتى  
يؤتى بمسكين يأكل معه كما تقدم - [00:40:00](#)

الاثر يقول فيه كان آآ نعم آآ كان عبد الله لا يأكل طعاما الا وعلى خوانه يتيم. الخوان بكسر وبعضهم جوز ضمها هو اشبه ما يكون  
بالطاولة التي يؤكل عليها لكنها اقل من الطاولة ارتفاعا - [00:40:20](#)

ارفع من السفرة ارفع من السفرة التي تباشر الارض وانزل من ماذا؟ من الطاولة وهذي موجودة يستعملها بعض الناس اليوم المقصد  
من هذا الاثر والذي قبله اشارة الى فضيلة عبد الله بن عمر ايضا. حيث كان يعتني بان يدخل في - [00:40:40](#)

اه سفرته بل لا يترك سفرته خالية من مسكين او يتيم. وعلى هذا المعنى جرى الاكابر ومن هؤلاء شيخنا الامام عبدالعزيز بن باز رحمه  
الله. فانه كان يضع سفرته ويجلس عليها - [00:41:00](#)

الامراء والملوك والرؤساء ونفس السفرة انا رأيتها وجلست عليها يجلس عليها المساكين والضعاف الذين في غير سفرة الشيخ  
يدفعون. ويقال لهم اذهبوا او ابحثوا عن سفرة اخرى او شئ من هذا القبيل. وقيل لشيخنا مرة يا شيخنا - [00:41:20](#)

انت رجل يغشاك الملوك والرؤساء والكبراء والوزراء فلو وضعت لك سفرتين سفرة للاكابر وسفرة لعامة الناس والحمد لله ذولا ياخذون  
حقهم وذولا ياخذون حقهم. قال ايه هذا مسكين ما ذاق لذة الاكل مع - [00:41:40](#)

هذي سفرتنا لن نغيرها اللي معجبه الله يحييه واللي ما عجبه ما غصنا احد يجي لنا فلم يقبل ان يغير طفرة حتى مات رحمه الله  
وانا قد رأيت بنفسني طلاب علم مساكين الفقر عليهم ظاهر كلهم على السفرة حتى قال - [00:42:00](#)

في واحد مر من طلبة العلم مرة جلسنا في سفرة رئيس دولة جالس مع الشيخ وفي طرفها هنا فقراء فقراء ربما لو سألتهم ما معه  
قوت اسبوع فعلى طرفها رئيس دولة وعلى الطرف الثاني فقراء. فالشيخ كان يقول للذين طلبوا التفريق ايه مسكين - [00:42:20](#)

ماذاقى لذة الاكل مع الفقراء والمساكين؟ هكذا كان الكبار من العلماء. بل الشيخ رحمه الله في رحلة الحج كان كان يحج معه عدد كبير

من هؤلاء الفقراء والمساكين. فكان الذين مع الشيخ من قرابته وخاصته من طلاب العلم والمكتب - [00:42:40](#) فيقوم من كثرة ايش؟ هؤلاء الفقراء وازدحامهم على الخيمة او في الخيمة. الشيخ ما يقول الا كلمة واحدة اصبروا. كم يوم هي ان شاء الله وتنفرج كم يوم ان شا الله والاحد قاضي اصبروا عليهم نولا مساكين نولا محتاجين نولا كذا نولا كذا. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. نعم - [00:43:00](#)

تفضل ابو محمد صلى الله عليه المسلمين نعم هذا الحديث في آآ اخرج ابن ماجة وفي سنده يحيى ابن ابي سليمان. وهذا الراوي قال عنه البخاري منكر الحديث. والبخاري اشتهر عنه انه كان يقول من قلت فيه منكر - [00:43:20](#) والحديث لا تحل الرواية عنه. من قلت فيه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه. وبناء على هذا فيكون سند هذا الحديث ضعيف جدا.

وما دل عليه الحديث من فضل رعاية الايتام وخطورة الاساءة اليه - [00:44:10](#) يكفي عنه ويغني عنه ما تقدم في الاحاديث السابقة. آآ الله سبحانه وتعالى في نصوص كثيرة والنبي عليه الصلاة والسلام حذر من انتهاك حقوق الضعفاء ومنه حديث اني اخرج حق الضعيفين المرأة واليتيم. او كما قال عليه الصلاة والسلام لان هؤلاء في الغالب لا يجدون - [00:44:30](#)

من ينتصر لهم والله المستعان. نعم واكثر من ذلك لم لم يعنك يا اهلي يا اهلي اتباع خلاقه ترى رأيته مضيعا ها مربدا نعم قال نعم. اه يمكن بعض الاخوة الصائم والوقت باقي عشر دقائق او اقل على الاذان - [00:45:00](#)

نكمل ان شاء الله تعالى بعد صلاة المغرب والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:10](#)